نشاطات

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

معهد الأمن العام للتدريب والتعليم يستضيف دورة عن مكافحة الهجرة غير الشرعية

نظم معهد الامن العام للتدريب والتعليم والامن السيبراني بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة (IOM) دورة تدريبية شارك فيها ضباط من الجيش اللبناني واكاديميون، حول مكافحة الهجرة غير الشرعية من لبنان في اتجاه دول اوروبية، في ظل تدهور معيشي غير مسبوق وارتفاع قياسي في معدلات الفقر اثر ازمة اقتصادية خانقة

موضوع الدورة كان محور اهتمام اجتماع عقد في السرايا الحكومية في 29 ايلول 2022، ترأسه رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي، وحضره وزراء الدفاع والداخلية والاشغال العامة والنقل، لمكافحة الهجرة غير النظامية عبر البحر. وقد تقرر بنتيجته التشدد على وجوب مصادرة القوارب غير المسجلة، واتخاذ الاجراءات الاستخبارية الاستباقية من كل الاجهزة، وتكثيف دوريات القوات البحرية لمكافحة هذه الظاهرة واعادة المهاجرين غير الشرعيين سالمين.

"الامن العام" سلطت الضوء على هذه الدورة واهدافها وابعادها الامنية والتوعوية والادارية بعدما اكتسبت هذه الظاهرة اهمية بالغة في بلدان حوض المتوسط وتحول بعض الدول الاوروبية قبلة لهؤلاء المهاجرين.

العقيد الاحمدية: تناولت القانون الدولي والحد من الهجرة غير النظامية

"الامن العام" التقت رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط والمشرف على معهد الامن العام في الدامور العقيد نجم الاحمدية الذي اعتبر ان انشاء هذا المعهد كان تحديا للظروف الصعبة التي يعاني منها لبنان، حيث ابصر المبنى الاول النور بتمويل من الدولة اليابانية، والثاني بتمويل من السفارة الاميركية، وكان القرار بتفعيل نشاط المعهد بحيث جاءت دورة مكافحة الهجرة غير الشرعية تطبيقا لفكرة ولرؤية انشاء هذا المقر، وذلك من خلال اقامة دورات متخصصة ومتميزة عن الدورات التقليدية والعادية سواء لناحية التدريب او الحضور. ولفت الى ان هذه الدورة ضمت 11 ضابطا من الامن العام وعددا مماثلا من ضباط الجيش الذين شاركوا للمرة الاولى في دورة نظمها الامن العام، اضافة الى فكرة جديدة قضت باشراك القطاع المدني الاكاديمي في هذه الدورة، لتبادل الخبرات والمعارف بين مختلف المؤسسات الامنية والعسكرية والقطاع المدني.

واوضح العقيد الاحمدية ان الدورة "عالجت مشكلة الهجرة غير النظامية التي تعتبر من المواضيع الاساسية المعني بها الامن العام، والتي تتفاقم كلما تدهورت الاوضاع المعيشية وازدادت سوءا في لبنان وسوريا. وقام الخبير العالمي جوناثان مارتنز على مدى ثلاثة ايام متتالية بتزويد المشاركين في الدورة كل وسائل التدريب والاجراءات الكفيلة بمكافحة هذه الافة المنتشرة بين معظم دول العالم"، مؤكدا ان هؤلاء المشاركين، عسكريين ومدنيين، "تمكنوا من المواءمة بين المعطيات والافكار التي طرحها المدرب وكيفية الاستفادة منها وتطبيقها على الواقع الميداني اللبناني في ظروفه الصعبة".

واشار الى ان الدورة "انقسمت الى موضوعين، تناولت في قسمها الاول مسألة القانون الدولي من كل جوانبه، لاسيما لجهة الهجرة ومبادئ حقوق الانسان وامن البحار وسيادة الدولة على اراضيها وكيفية تعاطيها بشكل عام مع الهجرة غير الشرعية استنادا الى سلطتها على الارض ومفهومها للانسانية في الوقت ذاته، الى علاقة الهجرة غير الشرعية بالاتجار بالبشر، وكيفية حماية الاشخاص المستضعفين والمعرضين للاستغلال بعملية الاتجار". وشرح مضمون القسم الثاني من الدورة الذي تمحور حول مسائل عملانية، واحتوى على "ورشة عمل ونقاش جماعي حول اليات من شأنها الحد من الهجرة غير الشرعية قدر الامكان، وحماية البشر من عواقب هذه الظاهرة ومخاطرها من خلال استخدامهم ما بات يطلق عليها قوارب الموت هربا من الواقع المأزوم المستمر من دون افق، حيث يلجأ المهاجرون الى بيع ممتلكاتهم او مقتنياتهم او يقومون بالاستدانة لتوفير تكلفة الرحلة غير عابئين بحجم الخطر الموجود في البحر".

وشدد العقيد الاحمدية على ان الدورة كانت "متنوعة وغنية بالاختبارات والمعلومات، وكان صداها ايجابيا على مستوى المشاركين الذين اكتسبوا مهارات جديدة قاموا بتطبيقها على الارض في هذه الازمة التي يعاني منها لبنان، اضافة الى ان تشاركية الافكار عززت من روحية التعاون والتنسيق بين الجيش والامن العام وبين هذه القوى والقطاع المدني، لجهة كبح ظاهرة الهجرة التي يواجهها البلد والمساهمة في توعية المواطنين وافهامهم ان ما ينتظرهم في الاماكن التي يسعون للهجرة اليها لن يكون سهلا والطريق للوصول اليها عبر القوارب محفوفة بخطر الموت".

وقال: "العلاقة بين المنظمة الدولية للهجرة (IOM) والامن العام خصوصا، والاجهزة العسكرية والامنية عموما، هي علاقة احترام متبادل وحاجة متبادلة خصوصا وان هذه المنظمة تعنى بالهجرة الدولية اي بين دولة واخرى ولا يمكنها العمل بدون الامن العام الذي يسهل مهمتها الانسانية".

واشار العقيد الاحمدية الى ان الامن العام في "حاجة الى خبرات هذه المنظمة العالمية لزيادة قدرات عناصره على مستوى التدريب، فضلا عن مساهمتها في انشاء مركز حديث على الحدود البرية في العبودية، ومسعاها لدى الحكومة اليابانية لتمويل المبنى الاول من معهد الامن العام في الدامور، ووقوفها مع الامن العام على مختلف المعابر الحدودية خصوصا مع بداية الهجرة غير الشرعية عن طريق البحر، حيث كان خبراؤها يقدمون الدعم النفسي والصحي الى المهاجرين حتى اعادتهم الى لبنان، وقيامها ايضا بانشاء مستوصف ميداني وتجهيزه للحالات الطارئة التي يمكن ان تحصل على المعابر الحدودية وتدريب عناصره على الاسعافات الاولية والميدانية. العلاقة تكاملية في وجهات النظر والرؤية والتطبيق، ولا بد من التنويه بالمبادرات التي قامت وتقوم بها المنظمة الدولية للهجرة خصوصا على صعيد تعزيز قدرات مسؤولي الحدود ومعارفهم ومهاراتهم".

رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط والمشرف على معهد الامن العام في الدامور العقيد نجم الاحمدية.

> **ازدادت الهجرة غير الشرعية في لبنان بعد 17 تشرين واستمرت مع تفاقم الازمة**

وخلص العقيد الاحمدية الى ان الهجرة غير الشرعية "شكلت مشكلة تاريخية وهي ظاهرة عالمية منتشرة على مساحة العالم، وتتركز في حوض البحر المتوسط، ويشهد لبنان زيادة في عدد المهاجرين غير الشرعيين منذ ما بعد 17 تشرين 2019 واستمرت بسبب الاخفاقات في توفير الخدمات الاساسية والركود الاقتصادي، وكانت وجهتها في اغلب الاحيان في اتجاه الدول الاوروبية، وغالبية المهاجرين من فئات اجتماعية فقيرة يطمحون الى توفير الامان والبحبوحة". وجزم ان التواصل الاجتماعي يلعب دورا سلبيا "في اظهار صورة النجاح الاجتماعي للمهاجرين، وتزرع هذه الصورة في ابناء الطبقة الفقيرة الراغبة في الانتقال الى بلاد الاحلام، وهذا ما يدفعنا في معهد الامن العام الى ايجاد مركز بحوث ودراسات يشارك فيها الامن العام والقوى الامنية والعسكرية والمؤسسات الانسانية والجامعات الاكاديمية لخلق "داتا" كاملة عن موضوع الهجرة غير الشرعية في لبنان واسبابه وتداعياته بغية الاحاطة به بشكل عميق ومعالجته عبر اقتراح مشاريع قوانين للتخفيف من هذه الظاهرة بشكل كبير". ◄

مارتنز: الحدث اسس ارضية صلبة للتنسيق بين المؤسسات

المدرب والخبير العالمي جوناثان مارتنز، الحائز شهادة في الحقوق من جامعة McGILL في كندا وشهادة في التعليم من جامعة Winnipeg، عمل لمدة 21 عاما مع المنظمة الدولية للهجرة IOM في مجالات مختلفة تقنية وادارية في افريقيا، آسيا واوروبا في مجال ادارة الهجرة وتحديدا في ما يتعلق بحماية حقوق المهاجرين والمجموعات المستضعفة، وفي مجال مكافحة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين، كما عمل في مشاريع عودة المهاجرين الى بلادهم وكيفية اعادة دمجهم في المجتمع بشكل دائم، ومن آخر منشوراته "حماية المهجرين في البحر- دليل عملي" (2020).

تحدث مارتنز عن المصاعب التي يواجهها لبنان لاسيما التحديات المتعلقة

المدرب والخبير العالمي جوناثان مارتنز.

في ادارة الهجرة "من ضمنها الهجرة غير الشرعية وتهريب الاشخاص على طول الحدود مع ازدياد ملحوظ في تهريب الاشخاص عبر البحر"، مشيرا الى ان هذا "التدريب المشترك بين المؤسسات الامنية - وهو التدريب الاول الذي يجري في معهد الامن العام الممتاز في الدامور- يأتي ليعبر عن اهتمام الدولة اللبنانية بتطوير مقاربة انسانية فعالة لمواجهة تلك التحديات"، موضحا ان هذه الدورة "سنحت الفرصة لتبادل الخبرات والمعارف ووجهات النظر بين ضباط الامن العام والجيش اللبناني وIOM على كيفية الاستجابة الفضلى للدولة حيال هذه الظواهر". اضاف: "من خلال تواصلي مع الضباط المعنيين في الدورة على مدى 3 ايام متتالية، نما لدي شعور بالثقة ان الحدث اسس ارضية صلبة لتفعيل التعاون والتنسيق وتعزيزهما بين المؤسسات".

الخطيب: نتعهد البحث عن التمويل لتحقيق المشاريع

منسقة الدورة تالا الخطيب اكدت ان التعاون بين المديرية العامة للامن العام والمنظمة الدولية للهجرة ليس جديدا "بل يمتد الى اكثر من 10 سنوات من التعاطي الايجابي. استطعنا ان نكسب ثقة هذه المديرية التي نكن لها كل التقدير والاحترام لجهودها على المستويين الوطني والحرفي العالي الذي تتسم به قيادتها وضباطها وافرادها، وهذه العلاقة تعمقت من خلال الشفافية في التعاطي وتلاقي الرؤى بين المؤسستين".

اضافت: "كمنظمة عاملة في لبنان تعنى بالهجرة البشرية لا يمكننا النجاح لو لم يكن هناك يد بيضاء ممدودة من الامن العام، وبخاصة على مستوى القيادة المنفتحة، واخص بالذكر المدير العام السابق اللواء عباس ابراهيم والمدير الحالي العميد الياس البيسري، فهما رجلا دولة يسعيان دائما الى تقديم ما هو الافضل للمؤسسة والوطن".

وتطرقت الى المشاريع الاساسية التي تعاونت فيها IOM مع المديرية العامة للامن العام، لاسيما على صعيد تطوير المركز الحدودي في نقطة العبودية، اعادة تأهيل جزء من مركز المصنع واقامة مستوصف ميداني في تلك النقطة وهو ما يندرج تحت عنوان الادارة الانسانية للمعبر الحدودي، تقديم الدعم لمرفأي بيروت وطرابلس، وتقديم الدعم الانساني عند استعادة المهاجرين غير الشرعيين على هذين المرفأين.

واشارت الخطيب الى ان معهد الامن العام في الدامور "شكل تتويجا لهذا التعاون حيث تلاقت رؤية المؤسستين حول ضرورة بناء صرح اكاديمي يهدف الى تطوير مهارات العناصر وقدراتهم من مختلف الرتب بغية تقديم الخدمة الفضلى للمواطنين والمقيمين والعابرين على حد سواء، اذ تتلاقى فيه الخبرات والمعارف المختلفة من مؤسسات امنية واكاديمية وخبراء دوليين".

وشددت على ان الدورة التدريبية كانت مثابة تحد مشترك "خضناه جنبا الى جنب بالتنسيق مع مرجع المنظمة

لدى الامن العام والمشرف على المشروع العقيد نجم الاحمدية لاطلاق العمل في المعهد تلبية لرغبة الدول المانحة التي قدمت التمويل لتشييد المبنى الاول للمعهد، واستطعنا تأمين احد ابرز المدربين الكفوئين لدى IOM عنيت جوناثان، وتامين كل مستلزمات التدريب والتنسيق مع الجيش لتكون دورة تدريبية مميزة. كما ادخلنا العنصر المدني في هذه الدورة انفاذا لمهمة المعهد باشراك القطاع المدني في التدريبات، فكانت مشاركة طالب الماجستير في جامعة LAU نجد

منسقة الدورة تالا الخطيب.

نجد الاحمدية: الدورة تجربة اغنت معارفي وخبراتي

رأى نجد الاحمدية المجاز في العلوم السياسية والحائز ماجستير في العلاقات الدولية من الجامعة اللبنانية الاميركية LAU، والحائز شهادة كفاءة في ممارسة مهنة الوساطة في لبنان واوروبا من جامعة القديس يوسف USJ، ان "متابعته لدورة تدريبية عن الهجرة غير الشرعية في معهد الامن العام كانت تجربة مميزة وفريدة من نوعها".

وقال: "لقد اكتسبت معلومات وخبرات متعددة. من الناحية اللوجستية، كان المعهد مجهزا بكامل المعدات ومستلزمات التدريب ويتميز بالنظافة، ولفت انتباهي ايضا المستوى الرفيع من التنسيق بين الامن العام اللبناني والمنظمة الدولية للهجرة. من الناحية التقنية كان التدريب مفيدا وشاملا، اذ احتوى المضمون على معظم المشاكل التي تواجهها الحكومات والسلطات مع الهجرة غير الشرعية، لكن كان من الافضل ان تطول مدة التدريب كي تشمل جميع النقاشات التي كانت تحصل حتى

المجاز في العلوم السياسية والحائز ماجستير في العلاقات الدولية من الجامعة اللبنانية الاميركية نجد الاحمدية.

يتمكن المشاركون من زيادة معلوماتهم وتكثيفها من خلال المدرب المخضرم علما وخبرة في هذا المجال".

اضاف: "من ناحية الحضور، كانت الخبرة الاجمل لجهة وجودي بين مشاركين كانوا جميعهم من السلك العسكري وفي مواقع مسؤولية تتعاطى بطريقة مباشرة او غير مباشرة مع اللاجئين، اذ بعد عرض خبراتهم حيال المواضيع المطروحة استطعت اخذ فكرة عن الشق التطبيقي للنظريات والمعلومات التي كنت قد درستها في الجامعة وتلك التي شرحها المدرب في اثناء الدورة".

واكد الاحمدية انه اكتسب معلومات وخبرات جديدة لم يعرفها عنها من قبل، واكتشف "مستوى المناقبية العالي وحرفية عمل المؤسسات الامنية الوطنية التي تعنى بهذا الملف"، شاكرا قيادة الامن العام والمنظمة الدولية للهجرة على اعطائه الفرصة للمشاركة في هذه الدورة التي اغنت معارفه وخبراته، معتبرا انها من "اهم الدورات التدريبية التي تابعها"، مثمنا رؤية الامن العام وتوجهه باشراك الشباب والمدنيين في برامجه التدريبية المتخصصة والمتميزة لما لها من فائدة مشتركة للجميع، داعيا القطاع المدني الى المشاركة في هذه الدورات لتطوير مهاراته وصقل معارفه وتعزيز قدراته.

الاحمدية نموذجا مشجعا على المستويين الوطني والاقليمي".

وبعد ان شكرت المديرية العامة للامن العام على ما تقدمه من انفتاح وتطوير مستمر بالرؤى بالافكار، تعهدت الخطيب المثابرة على تحقيق الطموحات من خلال التعاون المشترك والبحث الدؤوب عن التمويل اللازم لتحقيق المشاريع التي بدات ترجمتها على ارض الواقع من خلال حماسة بعض الدول المانحة بتقديم الدعم لمؤسسة الامن العام والتي نامل في الافصاح عنها قريبا بعد الانتهاء من الامور الادارية اللازمة.